. @ 342 @

132 ب .

جعفر البرمكي .

أبو الفضل جعفر بن يحيي بن خالد بن برمك البرمكي وزير هارون كان من الكرم وسعة العطاء كما قد اشتهر ويقال إنه لما حج العطاء .

ولم يبلغ أحد من الوزراء منزلة بلغها من الرشيد قال إبراهيم قال لي جعفر بن يحيى يوما إني استأذنت أمير المؤمنين في الخلوة غدا فهل أنت مساعدي فقلت جعلت فداك أنا أسعد بمساعدتك وأسر بمحادثتك قال فبكر إلي بكور الغراب قال فأتيته عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظرني للميعاد فصلينا ثم أفضنا في الحديث ثم قدم إلينا الطعام فأكلنا فلما غسلنا أيدينا جعلت علينا ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة وظللنا بأنعم يوم مر بنا ثم إنه ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال إذا أتى عبدالملك فأذن له يعني قهرمانا له فاتفق ان جاء عبد الملك ابن صالح عم الرشيد وهو من جلالة القدر والإمتناع من منادمة أمير المؤمنين على أمر جليل وكان الرشيد قد اجتهد أن يشرب معه قدحا فلم يقدر عليه رفعا لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا سقط ما في ايدينا وعلمنا أن الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرمان فأعظم جعفر ذاك وارتاع له ثم قام إليه إجلالا فلما نظر إلينا على تلك الحال دعا غلامه فدفع إليه سيفه وسواده وعمامته ثم قال اصنعوا بنا ماصنعتم بأنفسكم قال فجاء الغلمان فطرحوا عليه ثيابا وخلقوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلاثا ثم قال لتخفف عني فإنه شيء وا ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت إليه فقال جعلت فداك قد تطولت وتفضلت وساعدت فهل من حاجة تبلغ إليها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فأقضيها مكافأة لما صنعت قال بلى إن في قلب أمير المؤمنين علي هنة فاسأله الرضي عني فقال له جعفر قد رضي أمير المؤمنين عنك ثم قال وعلي عشرة آلاف دينار فقال هي لك حاضرة من مالي ولك من